[123] قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي صلى ا عليه واله: أنا ابن الذبيحين، قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل، وعبد ا بن عبد المطلب أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر ا به إبراهيم " فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر " ولم يقل له يا أبت افعل ما رأيت " ستجدني إن شاء ا من الصابرين " فلما عزم على ذبحه فداه ا بذبح عظيم بكبش أملح يأكل في سواد، (1) ويشرب في سواد، وينظر في سواد، ويمشي في سواد، ويبول ويبعر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاما، وما خرج من رحم انثى، وإنما قال ا عزوجل له: كن فكان، ليفتدى به إسماعيل، (2) فكلما يذبح بمنى فهو فدية لاسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين. (3) أقول: ثم ساق الخبر وذكر قصة عبد ا وسيجئ الخبر بتمامه. ثم قال الصدوق رحمه ا: فد اختلفت الروايات في الذبيح، فمنهاما ورد بأنه إسماعيل، ومنها ما ورد بأنه إسحاق، ولا سبيل إلى رد الاخبار متى صح طرقها، وكان الذبيح إسماعيل، لكن إسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي امر أبوه بذبحه فكان يصبر لامر ا ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب، فعلم ا عزوجل ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك. وحدثنا بذلك (4) محمد بن علي بن بشار، عن المظفر بن أحمد القزويني، عن محمد بن جعفر الكوفي الاسدي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عبد ا بن

---

(1) في النهاية: فيه: أنه ضحى بكبش يطأ في سواد، وينظر في سواد، ويبرك فب سواد أي اسود القوائم، فعليه يكون المراد أن هذه المواضع منه كانت سودا، وقيل: إن المراد أنه كان مقيما في الحشيش والمرعى، والخضرة إذا أشبعت مالت إلى السواد، أو كان ذاظل عظيم لسمنه وعظم جثته بحيث يمشى فيه ويأكل وينظر ويبعر مجازا في السمن. (2) في نسخة: ليفدى به اسماعيل. (3) عيون الاخبار: 117، الخصال ج 1: 29. م (4) لم يذكر العدة في العيون بل قال: وقد أخرجت الخبر في ذلك مسندا في كتاب النبوة. نعم ذكره في الخصال.